حقوق الأولاد على الوالدين
في الشريعة الغراء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

[النحل : ٤٣]

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل لنا الشرع الحكيم ، ورضي لنا الإسلام ديناً ، وجعله خاتمة الشرائع .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، المبعوث بالهدى والدين القويم ، والمبيِّن عن ربه أحكام الدين ، مع التطبيق العملي الرشيد . **وبعد** :

فإن الأسرة هي عماد المجتمع ، وهي اللبنة الأساسية فيه ، وهي الحصن الثالث المنيع الذي بقي للمسلمين في العصر الحاضر بعد الإيمان والعبادات ، ولذلك رعاها الإسلام رعاية كاملة ، وبيّن أفضل السبل لإقامتها والمحافظة عليها ، فأرشد إلى حسن اختيار الزوجين ، ثم نظَّم الحقوق والواجبات لكل منهما ، وكيفية تأمين الود والسكن بينهما ، ثم شرع لهم المناهج السديدة لقيامهما بتربية الأولاد ، ورعايتهم الرعاية الكاملة ، ثم عظّم من شأن الوالدين للبر والطاعة ، لتبقى الأسرة محاطة بسور منيع من القيم والأحكام التي تحفظها لتؤدِّي وظيفتها .

ولكن يشيع على ألسنة الدعاة والعلماء والخواص التذكير بحقوق الوالدين ، وفضل برهما ، والتحذير من عقوقهما ، ويسيطر ذلك على أذهان العامة ، ويغفل الكثيرون عن حقوق الأولاد ، وواجبات الوالدين تجاه الأولاد ، مما أدَّى إلى الخلل في التربية والثغرات في المجتمع ، وبعض الانحراف ، ولذلك أردتُ أن أعرض هذا الموضوع المهم في البحث .

وسوف أتتبع النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية التي أوصت الوالدين بالأولاد خيراً ، ووضعت أمامهم منهجاً فريداً في تربية الأولاد ، مع تحليل هذه النصوص ، والتعقيب عليها بآثار الصحابة والسلف الصالح ، والنتائج المترتبة عليها عملياً في حياة المسلمين ، ثم المقارنة بإيجاز مع الأمثلة الأخرى وآثارها السلبية اليوم ، ليتبين فضل الشريعة ، ويتبلور المنظور الإسلامي المتميِّز ، للمثل القائل : « وبضدِّها تتميَّز الأشياء » ، وليكون المنهج الإسلامي أمام أنظار المسلمين ليعملوا به ، ويحقِّقوا الفوز بمرضاة الله تعالى أولاً ، وبالحياة الرغيدة في الدنيا ، وذلك حسب الفقرات المتتالية .

ونقدِّم بين يدي هذا الموضوع فضل الله تعالى في منح الأولاد ، وأنهم هبة من الله تعالى ، كما أنهم أمانة في عنق الوالدين .

* * *